

أم يصلي لجهة واحدة، لذلك، ولصحيحة الفاضلين عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «يجزي المتحير أبداً أين ما توجه إذا لم يعلم وجه القبلة»<sup>(١)</sup> و«المتحير» أعم من القاصر والمقصر.

ثم ولا ريب في أجزاء صلاة واحدة أم أقل من الأربع في تضييق الوقت مع الاحتمال الأوّل، وترى حين ينحرف عن القبلة قاصراً يميناً أو شمالاً أم بينهما ثم تتبين هل يعيد أم تجزيه؟ الظاهر «قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة»<sup>(٢)</sup>.

وإذا زاد الانحراف كأن يستدبرها أمّا شابه أعادها في الوقت دون خارجه<sup>(٣)</sup> حيث الميسور في الوقت لم يتجاوز ما أداه فلا إعادته خارجه، والمستدبر فيها والوقت باق لم يأت بما عليه مهما أخطأ.

- (١) هي صحيحة زرارة ومحمد بن مسلم المرورية في الفقيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: . . .
- (٢) تدل عليه صحيحة معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعدما فرغ فيرى أنه قد انحرف عن القبلة يميناً أو شمالاً؟ فقال: «قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة» وموثقة عمار عن أبي عبد الله عليه السلام رجل صلى لغير القبلة فيعلم وهو في الصلاة قبل أن يفرغ من صلاته؟ قال: إن كان متوجهاً فيما بين المشرق والمغرب فليحوّل وجهه إلى القبلة ساعة يعلم، وإن كان متوجهاً إلى دبر القبلة فليقطع الصلاة ثم يحوّل وجهه إلى القبلة ثم يفتح الصلاة (الوسائل أبواب القبلة ب ١٠ ح ١).
- (٣) تدل عليه صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا صليت وأنت على غير القبلة واستبان لك أنك صليت وأنت على غير القبلة وأنت في وقت فأعد وإن فاتك الوقت فلا تعد» وصحيحة سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يكون في قفر من الأرض في يوم غيم فيصلّي لغير القبلة ثم يضحى فيعلم أنه صلى لغير القبلة كيف يصنع؟ قال: «إن كان في وقت فليعد صلاته وإن كان الوقت قد مضى فحسب اجتهاده» (الوسائل أبواب القبلة ب ١١ ح ٥ و ٦) أقول: وإطلاقهما مقيد بالأخبار رقم (١٢٦). أو يقال: بين المشرق والمغرب قبلة فلا انحراف - إذا - عن القبلة في غير الاستدبار كما تدل عليه صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا صلاة إلا إلى القبلة، قال قلت: أين حدّ القبلة؟ قال: بين المشرق والمغرب قبلة كلّ، قال قلت: فمن صلى لغير القبلة أو في يوم غيم في غير الوقت، قال: يعيد.

وعلى أية حال فواجب القبلة - عيناً أو شطراً أما بين المشرق والمغرب - هو المستطاع، لا يجوز البعيد عنها ما أمكن القريب لها، وإذا كُنَّتْ على راحلة متحوّلة عن القبلة إلى جهات، فلتتحوّل ما أمكنك، إلا في عُسرٍ أو حَرَجٍ فجبهة واحدة، لا سيّما بين المشرق والمغرب فإنه قبلة المقدور على أية حال.

ومن اللائح اللامع من الكتاب والسنة عدم وجوب الاجتهاد للقبلة إلا حسب الميسور المتعود بين عامة الناس، دون الدراسات الهندسية والنجومية أمّا هي، التي لا تيسر إلا لجماعة خصوص، إلا إذا شاعت نتائج هذه الدراسات بمتناول سائر الجموع، فهي - إذاً - تصبح من الميسور، فهي - إذاً - واجب كلّ الجموع، اللهم إلا من يهتدي على شياعها.

ولقد بُذلت مساعٍ عدة لتعيين القبلة لساكني المعمورة، بعد ما كان المسلمون يعتمدون على الظن والحسبان بأي نحو كان، فاستنهض الحاجة العامة في ذلك الحقل جمعٌ من العلماء الرياضيين تقريباً للقبلة إلى التحقيق<sup>(١)</sup> ثم وتسريعاً وتسهيلاً لذلك عملوا الآلة المغناطيسية المعروفة بالحكّ<sup>(٢)</sup> ولأنها لم تخلُ من الشبهة والنقصان، قام المغفور له السردار الكابلي باستخراج الانحراف القبلي بأصول حديثة، وحصل - من ضمنها - على استقامة كاملة للمحراب الخاص في مسجد النبي ﷺ بالمدينة المنورة<sup>(٣)</sup> ثم استخرجت

(١) فقد استفادوا من الجداول الموضوعية في الزيجات لبيان عرض البلاد وطولها، واستخرجوا انحراف مكة عن نقطة الجنوب في البلد، أي انحراف الخط الموصول بين البلد ومكة عن الخط الموصول بين البلد ونقطة الجنوب (خط نصف النهار) بحساب الجيوب والمثلثات، ثم عيّنوا ذلك في كلّ بلدة من بلاد الإسلام بالدائرة الهندية المعروفة المعينة لخط نصف النهار، ثم درجات الانحراف وخط القبلة.

(٢) هذه الآلة بعقرها تعين جهة الشمال والجنوب فتنب عن الدائرة الهندية في تعيين نقطة الجنوب، وبالعلم بدرجة الخراف البلد يمكن للمستعمل ان يشخص جهة القبلة.

(٣) ولأن هذه الآلة تبين فيها الاشتباه من الجهتين جميعاً - طوياً وعرضاً - : فإن المتأخرين من =

بعده قبلة أكثر بقاع الأرض<sup>(١)</sup> وأخيراً فيما يقرب من ألف بقعة من بقاع الأرض أدقّ منها<sup>(٢)</sup> شكر الله مساعيهم .

= الرياضيين عثروا على أن المتقدمين اشتبه عليهم الأمر في تشخيص الطول، واحتل بذلك حساب الانحراف فتشخيص جهة الكعبة، وذلك أن طريقهم إلى تشخيص عرض البلاد - وهو ضبط ارتفاع القطب الشمالي - كان أقرب إلى التحقيق، بخلاف الطريق إلى تشخيص الطول، وهو ضبط المسافة بين النقطتين المشتركتين في حادثة سماوية مشتركة كالخسوف بمقدار سير الشمس حساً عندهم، وهو التقدير بالساعة، فقد كان هذا بالوسائل القديمة عسيراً وعلى غير دقة، لكن توفر الوسائل وقرب الروابط اليوم سهّل الأمر كل التسهيل فلم تزل الحاجة قائمة على ساق، حتى قام الشيخ الفاضل البارع الشهير بالسردار الكابلي - رحمته الله - في هذه الأواخر بهذا الشأن فاستخرج الانحراف القبلي بالأصول الحديثة وعمل فيه رسالته المعروفة بتحفة الأجلة في معرفة القبلة وهي رسالة ظريفة بيّن فيها طريق عمل استخراج القبلة بالبيان الرياضي، ووضع فيها جداول لتعيين قبلة البلاد.

ومن أطف ما وفق له في سعيه - شكر الله سعيه - ما أظهر به كرامة باهرة للنبي ﷺ في محرابه المحفوظ في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ٢٧٥ ٢٥ - وذلك أن المدينة على ما حاسبه القدماء كانت ذات عرض ٢٥ درجة وطول ٧٥ درجة و٢٠ دقيقة، وكانت لا توافقه قبلة محراب النبي ﷺ في مسجده، ولذلك كان العلماء لا يزالون باحثين في أمر قبلة المحراب، وربما ذكروا في الخرافة وجوهاً لا تصدقها حقيقة الأمر، لكنه - رحمته الله - أوضح أن المدينة على عرض ٢٤ درجة ٥٧ دقيقة وطول ٣٩ درجة ٥٩ دقيقة، وانحراف درجة ٤٥ دقيقة تقريباً، وانطبق ذلك قبلة المحراب أحسن الانطباق وبدت بذلك كرامة باهرة للنبي ﷺ في قبلته التي وجه وجهه إليها وهو في الصلاة، وذكر ان جبرئيل أخذ بيده وحول وجهه إلى الكعبة، صدق الله ورسوله .

(١) استخرجه المهندس الفاضل الزعيم عبد الرزاق البغائري رحمته الله ونشر فيها رسالة في معرفة القبلة، وهي جداول يذكر فيها ألف وخمسمائة بقعة من بقاع الأرض وبذلك تمت النعمة في تشخيص القبلة .

ولأن الجهة الثانية وهي الجهة المغناطيسية غير دقيقة، فإنهم وجدوا أن القطبين المغناطيسيين في الكرة الأرضية غير منطبقين على القطبين الجغرافيين منها، فإن القطب المغناطيسي الشمالي مثلاً، على أنه متغير بمرور الزمان، بينه وبين القطب الجغرافياي الشمالي ما يقرب من ألف ميل، وعلى هذا فالحدّ لا يشخص القطب الجنوبي الجغرافي بعينه، بل ربما بلغ التفاوت إلى ما لا يتسامح فيه، لذلك :

(٢) قد أنهض هذا، المهندس الرياضي الفاضل الزعيم حسين علي رزم آرا في سنة ١٣٣٢ هجرته شمسية على حلّ هذه المعضلة واستخراج مقدار التفاوت بين القطبين الجغرافي والمغناطيسي =

وترى أن النبي ﷺ ولى وجهه - عند تحوّل القبلة - شَطْرَ المسجد الحرام، دون عينه أو عين الكعبة، وجبريل عليه السلام هو الذي ولاه بأمر الله!.  
 إنه - بطبيعة الحال - ولى وجهه الشطر الخاص الذي يوافي المسجد الحرام والكعبة، لكنّ المسلمون لهم أمر عام ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ وأين شطر من شطر؟ شطر يحوله الله إياه، وشطر يتحوّل إليه من سواه، كما ثبت بحساب العرض والطول الجغرافي أن محرابه ﷺ في المدينة مواجّه للقبلة بصورة دقيقة!.

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾﴾:

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ... وَلِأْتِيَنَّكُمْ نِعْمَتِي وَعَلَّامٌ لِّمُؤْمِنِي﴾ - ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ من ولد باني القبلة، فإن هذه الرسالة السامية أصلٌ لتمام النعمة وكمال الهداية، كذلك فلتكن قبيلتها أهدى قبلة، وأنعم نعمة على الأمة الأخيرة - إذاً:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٦﴾﴾:

وذكر الله ثلاثة، رأس الزاوية فيها هو الذكر الخفي بالقلب وبكلِّ مراحل الروح، ثم الجلي بالأعمال، ثم الجلي بالأقوال، إذاً فالذكر أحوالي وأعماله وأقواله: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ

= بحسب النقاط المختلفة، وتشخيص انحراف القبلة من القطب المغناطيسي فيما يقرب من ألف بقعة من بقاع الأرض، واختراع حدّ يتضمن التقريب القريب من التحقيق في تشخيص القبلة، وهو اليوم دائر معمول - شكر الله سعيد (الميزان لأستاذنا العلامة الطباطبائي قدس الله روحه (ج ١ : ٣٣٥ - ٣٣٧)).

بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١﴾ . ولكلِّ درجاتٍ حتى تصل إلى القمة العاصمة عن كلِّ عصيان ونسيان وخطأ وهي تختص بالمخلصين المعصومين، وأفضل الذكر هو الجمع بين المراحل الثلاث، ثم أفضله الأوليان، ومن ثم الأولى، وأعدله ما تساوى فيه الخفي والجلي، اللهم إلا ذوداً عن رثاء الناس، ثم و«أفضل الذكر لا إله إلا الله» ﴿٢﴾ .

والذكر - أيّاً كان - قد يقابل الغفلة: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ ﴿٣﴾ وأخرى يقابل النسيان: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ﴿٤﴾ وقد يشتركان في غائب العلم فالغفلة عنه والنسيان، إذاً فأصل الذكر هو للقلب وأصحابه عقلاً وصدراً ولباً وفؤاداً، ثم يتجلى في القلب أعمالاً وأقوالاً.

«... أما إنني لا أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا من ذلك، ولكن ذكر الله في كلِّ موطن، إذا هجمت على طاعته أو معصيته» ﴿٥﴾ .

والعصيان أيّاً كان إنما هو من حصائل الغفلة والنسيان وكما يروى عن النبي ﷺ: «من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن» ﴿٦﴾ .

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥ .

(٢) الدر المنثور ١: ١٥٤ - أخرج الخرائطي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الشكر الحمد لله .

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨ .

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٤ .

(٥) في المعاني عن الحسين البزاز قال قال لي أبو عبد الله ﷺ: ألا أحدثك بأشد ما فرض الله على خلقه؟ قلت: بلى - قال: «إنصاف الناس من نفسك ومواساتك لأخيك وذكر الله في كلِّ موطن أما إنني...» .

(٦) الدر المنثور ١: ١٤٩ - أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن خالد بن أبي عمر قال قال رسول الله ﷺ: ...

وفي حديث قدسي: «إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي، فإذا كان عبدي كذلك وأراد أن يسهو حُلت بينه وبين أن يسهو، أولئك أوليائي حقاً، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت أن أهلك أهل الأرض عقوبة ذويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال»<sup>(١)</sup>.

وقد خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنة، قالوا: يا رسول الله ﷺ وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر، اغدوا وروحوا واذكروا، ومن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبدُ الله من نفسه، واعلموا أن خير أعمالكم عند مليكمم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فإنه تعالى أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرني... وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بنعمتي، اذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والإحسان والراحة والرضوان<sup>(٢)</sup>.

ثم الذكر في ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ غيره في ﴿أذْكُرْكُمْ﴾ فإن الله لا يغفل ولا ينسى، وإنما هو أثر الذكر، أن يرحم عبده في مواقفه ومنها مغفرته، دفعاً عن العصيان حين اقترابه، أم رفعاً للعصيان بعد اقترافه، وكما يروى عن رسول الذكر ﷺ تفسيراً لآية الذكر: «اذكروني يا معاشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي»<sup>(٣)</sup> ف «طاعتي» تعم فعل الواجب وترك الحرام، و«مغفرتي» تعم الدفع والرفع، والأول للأولين في ذكر الله وطاعته، والثاني لمن بعدهم

(١) في عدة الداعي عن النبي ﷺ قال قال سبحانه: إذا علمت ...

(٢) عدة الداعي قال: وروي أن رسول الله ﷺ قد خرج على أصحابه فقال: ...

(٣) الدر المنثور ١: ١٤٨ - أخرج أبو الشيخ والديلمي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن

عباس قال قال رسول الله ﷺ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] يقول: ...

الآخرين، ثم العصيان حالة الغفلة والنسيان، هو أدنى من العصيان حالة الذكر فإنه طغيان «فحق على الله أن يذكر صاحبه بمقت»<sup>(١)</sup>.

ثم ونسيان ذكر الله كفرٌ به وكفران، وذكُرُهُ شكرٌ وشُكران، فقد قال موسى: يا رب أخبرني كيف أشكرك؟ قال: «تذكرني ولا تنساني فإذا ذكرتني فقد شكرتني وإذا نسيتني فقد كفرتني»<sup>(٢)</sup> «كفرتني» تعني سترتني عن نفسك سترًا لنفسك عني بعدًا معرفيًا، وهي مختلفة عن «كفرت بي» فهذا كفر وذاك كفران.

﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ الظاهر في ذكُرِ الله الدافع إلى طاعته تقوى قد تشمل ذكره - أيضاً - حال معصيته طغوى، فهي هنا أمر تعجيز وتهديد، كما الأول أمر تحجيز وتمديد، وكما يروى «أوحى الله إلى داود قل للظلمة لا يذكروني فإن حقاً عليّ أذكر من ذكرني وإن ذكرني إياهم أن ألعنهم»<sup>(٣)</sup>.

إِذَا ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ كما تعني الكفران بالنسيان، كذلك تعني الكفر بالذكر حالة الطغيان في العصيان، ولأن ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ هي كجزاء لـ ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ فلتكن أوسع من شرطها كما قال الله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾<sup>(٤)</sup> فكذلك الله في مسرح الذكر حيث يقول: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في

(١) وفيه أخرج ابن لال والدلمي وابن عساكر عن أبي هند الداري عن النبي ﷺ مثله بزيادة: فمن ذكرني وهو مطيع فحق عليّ أن أذكره بمغفرتي ومن ذكرني وهو لي عاص فحق عليّ أن أذكره بمقت.

(٢) الدر المنثور ١: ١٤٨ - أخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن زيد بن أسلم أن موسى ﷺ قال: ...

(٣) المصدر أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ...

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

ملاءٍ خيرٍ منهم وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»<sup>(١)</sup> ويقول: «لا يذكرني أحد في نفسه إلا ذكرته في ملاءٍ من ملائكتي ولا يذكرني في ملاءٍ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى»<sup>(٢)</sup> ف«أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكرِ الله»<sup>(٣)</sup> ف«ليس يتحسّرُ أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله تعالى فيها»<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ وأول معرفة النعمة أنها من الله، ف«ما أنعم الله على عبده من نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب له شكرها قبل أن يحمده...»<sup>(٥)</sup>.

ثم النظر الصالح في مسرح الحياة لمرضاة الله تعالى، ف«من نظر في الدين إلى من فوقه وفي الدنيا إلى من تحته كتبه الله صابراً شاكراً، ومن نظر في الدين إلى من تحته ونظر في الدنيا إلى من فوقه لم يكتبه الله صابراً ولا شاكراً»<sup>(٦)</sup>.

ثم أن يصرف كلّ ما أنعمه الله في مرضاته، وبالتالي كأرفع الشكر أن يعترف بعجزه عن شكرِ ربه كما قال موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يوم الطور: يا رب إن أنا

- (١) المصدر أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قال الله: ...
- (٢) المصدر أخرج الطبراني عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله ﷺ قال الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ذكره: ...
- (٣) المصدر عن مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل قال: إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ إن قلت أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أن تموت ...
- (٤) المصدر أخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: ...
- (٥) الدر المشهور ١: ١٥٣ عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له ذلك قبل أن يستغفره إن الرجل ليشتري الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله فما يبلغ ركبته حتى يغفر له».
- (٦) المصدر أخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: ...



صَلَّيْتُ فَمَنْ قَبْلِكَ وَإِن أَنَا تَصَدَّقْتُ فَمَنْ قَبْلِكَ وَإِن أَنَا بَلَغْتُ رِسَالَاتِكَ فَمَنْ قَبْلِكَ فَكَيْفَ أَشْكُرُكَ؟ قَالَ: «يَا مُوسَى الْآنَ شَكَرْتَنِي»<sup>(١)</sup>.

ثم وترك كلَّ مرتبة من الشكر كفرَّ حسبها بمعنى الكفران، اللهم إلا ذكراً لنعمته وكفراً بالمنعم فمكفرٌ بالله. وكما الذكر درجات كذلك الشكر درجات، والنسيان والكفران والكفر - أيضاً - دركات: ففي الشكر تبدأ بالاعتراف بفضل الله وإن كلَّ النعم هي من الله، وتنتهي بالتجرُّد لشُكْرِهِ في كلِّ حقول المعرفة والعمل والاعتراف بالعجز عن شكره، في كلِّ حركة بدن، وكلِّ لفظة لسان، وفي كلِّ خفقة قلب، وفي كلِّ خطرة جنان، وبين المبدأ والمنتهى متوسطات.



(١) المصدر أخرج الخرائطي عن أبي عمر الشيباني قال قال موسى . . .

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾  
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ  
﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَالشَّمْرِتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ  
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ  
اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ  
عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا  
بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا  
الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ  
﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ  
يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾  
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي  
تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا  
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ  
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ